رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

# تفسير سورة طه ٠٨-٤٩ | يوم ٨١/٤/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

في هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء الموافق في الثامن عشر من شاي ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع كجلستنا المعتادة المباركة في تفسير القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا - 00:00:16

هي صورة هي سورة طه تعرظنا مجموعة من الايات من سورة طه عنها وقفنا عند قوله تعالى الاية رقم ثمانين الاية رقم ثمانين من سورة منصورة طه وهي قوله تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم - 00:00:35

وعدناكم جانب الطور الايمن نزلنا عليكم المن والسلوى ذكرنا في اول ما تحدثنا عن سورة طه ان مواقف موسى عليه السلام كانت ثلاثة مواقف قصة موسى في سورة طه يمكن ان نقسمها الى ثلاثة اقسام - 00:01:00

القسم الاول قصة موسى مع فرعون لما اوحى الله اليه وهو قد رجع من مدين اوحى الله اليه بالرسالة وكلفه بالرسالة ثم توجه مباشرة الى الى فرعون ودعوته الى الى الى الله سبحانه وتعالى وعبادة الله - 00:01:19

اما القصة الثانية قصة موسى مع السحرة وما ذكره الله سبحانه وما جرى بين موسى والسحرة وانتهى الامر الى سجود السحرة والايمان بموسى عليه السلام وبدأ يظهر امر موسى عند فرعون - 00:01:38

القصة الثالثة قصة موسى مع بني اسرائيل وخاصة مع عباد العجل عباد العجل هذه هي قصة موسى يعني انقسمت الى ثلاثة اقسام الان انتهى انتهى الحديث في الحوار بين موسى - 00:01:54

وفرعون وانتهى الامر الى ان الله سبحانه وتعالى بعدما لاقى بنو اسرائيل يعني شدة عظيمة وايذاء من فرعون واستمر فرعون في اذائهم وبعد ذلك اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى - 00:02:15

ان يخرج ببني اسرائيل يخرج ويفر ببني اسرائيل من بطش فرعون. ولقد اوحينا الى موسى ان اسري بعبادي اضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى انطلق بهم - 00:02:34

اه لما وصل البحر وفرعون يتبعه بجنوده وقف امام البحر فضرب ضرب البحر بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم فلما جاوزه قال الله له قال واترك البحررة اي اتركه واتركه ساكنا على ما هو عليه - 00:02:50

في طرقاته ويبسه لا لا تضربه حتى يعود الماء اليه قال فأتبعهم فرعون فرعون بجنوده دخل فرعون وجنوده البحر فلما استكمل العدد تلاطمت عليهم الأمواج فغشيهم لليم ما غشيهم قال الله اظل فرعون - 00:03:13

واظل فرعون قومه وما هدى انتهت قصة فرعون وانتهى امر فرعون في هذه الحادثة انتهى قول يعني هذه الحادثة انتهى امر فرعون واغرق الله فرعون ومن معه من جنوده المستكبرين الطاغين - 00:03:36

انتقلت الايات الان بعد ذلك الى الحديث عن بني اسرائيل الاية رقم ثمانين قال الله سبحانه وتعالى يا بني اسرائيل هذا خطاب خطاب في بني اسرائيل يا بني اسرائيل خطاب لبني اسرائيل الذي انجاهم الله سبحانه وتعالى من بطش فرعون - 00:03:58

لما اتبعوا موسى يا بني اسرائيل قد انجيناهم. يذكرهم الله سبحانه وتعالى بهذه النعمة العظيمة نعمة الانجاء من بطش فرعون اليمن

اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم عدوكم فرعون وانتم رأيتم فرعون امامكم يغرق - 00:04:22
وانجاه الله على يعني اخرجه على شاطئ البحر جثة هامدة ليراه بنو اسرائيل يراه بني اسرائيل رأي العين قال الله سبحانه وتعالى هنا قال انجيناكم من عدوكم قال وواعدناكم جانب الطور - 00:04:41
الايمن جانب الطور الايمن يعني الله سبحانه وتعالى جاهم فلما جاوزوا البحر لما تجاوزوا البحر استقروا في التيه في سيناء في التيه لما استقروا هناك قد وعدهم الله سبحانه وتعالى ان ينزل وعد موسى ان ينزل عليه كتابا - 00:05:04
فيه هدايتهم وفيه ما يحتاجون اليه وسعادتهم قال وعدناكم جانب الطور الايمن ان ينزل عليكم الكتاب والله سبحانه وتعالى من اعظم النعم التي انعم بها على بني اسرائيل نعمة انه انجاهم من بطش فرعون - 00:05:25
ثمان الله سبحانه وتعالى ايضا من نعمه ان ان انزل عليهم التوراة ايضا ومن النعم التي يذكرهم الله بها قال نزلنا عليكم المن والسلوى لانه لما لما نزلوا في التيه - 00:05:45
ليس معهم طعام ولا شراب وليس هناك شيء  اني اتحصل عليه فمن الله عليهم بهذه النعمة بان ينزل عليهم المن قالوا كان ينزل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس - 00:06:01
مثل العسل. حلوى مثل العسل. تنزل على الاشجار ويأكلون منها كل يوم والسلوى قالوا طائر مثل السمان. شبيه بالسمان يأتي اليهم تكثر الطيور عندهم يصيدون من هذه الطيور ويأكلون  يعني بلا كلفة بلا كلفة يأكلون من هذا المن - 00:06:16
من هذه السنوات قال الله سبحانه وتعالى كلوا يا بني اسرائيل كلوا من طيبات ما رزقناكم الامر هنا للاباحة ان الله سبحانه وتعالى اباح لهم الاكل وقال كلوا مما رزقناكم - 00:06:40
كلوا من طيبات. كلوا من الطيبات هذا امر لهم ان يأكلوا من الطيبات ويتجنبوا المحرمات والخبائث علوم الطيبات ما رزقناكم ولا تطغوا  كي لا تتجاوز الحد والطغيان في هذه النعم. بحيث انك تشرف على نفسك - 00:06:54
او تستعملها في معصية الله ولا تطغوا فيه فانك اذا بغيت تجاوزت الحد الاسراف والتبذير واستعمالها فيما حرم الله سبحانه وتعالى فان قد تنزل بك العقوبة لذلك قال في حل اي فينزل - 00:07:14
ويجب عليه وتجب وتجب عليكم العقوبة ويحل عليكم غضبي غضب الله سبحانه وتعالى بسبب ماذا بسبب كفران النعمة قال ومن يحلل عليه غضبي الذي يحلل عليه غضبي من يحلل عليه غضبي - 00:07:34
قال ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى يعني من نزلت به العقوبة وغضب الله عليه بسبب كفرانه النعمة فقد هوى اي فقد هلك في الهاوية وهلك هذا كله ايها الاخوة - 00:07:53
ينبغي لمسلم ينبغي للمسلم ان انه اذا كان في راد من العيش وفي امن طمأنينة عليه ان يشكر الله وان يكثر من من شكر الله على هذه النعم العظيمة التي ينعم الله بها سبحانه وتعالى عليه - 00:08:10
فيأكل ويشكر يأكل من نعم الله سبحانه وتعالى. ويشكر الله عز وجل على ما انعم عليه. ولا يستعمل هذه النعم في معصية الله لا يستعمل هذه النعمة في معصية الله او يسرف فيها او يبدل - 00:08:27
او يستعملها في معصية الله فان هذه سبب للعقوبة وسبب لزوال النعمة اذا كنت في في نعمة فرعها فارعها فان المعاصي تزيل النعم فليح فليحذر الانسان يحذر الانسان بل يكثر من من شكر الله سبحانه وتعالى ويحمد الله عز وجل على ما انعم عليه من هذه النعم العظيمة - 00:08:43
كما قال سبحانه قال ولئن شكرتم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد الانسان ان يحذر يحذر من عقوبة هذه النعمة من من زوال هذه النعمة اعوذ بك من - 00:09:07
من زوالي من تحول عافيتك وزوال نعمتك تعوذ النساء من هذه هذا الامر ثم الله سبحانه وتعالى فتح لهم باب التوبة والرجوع اليه قال واني لغفار غفار كما قال اهل العلم يقولون هذه صيغة مبالغة - 00:09:20
يعني غفار يعني كثير المغفرة يعني اتجاوز واغفر وارحم اني لغفار لمن لمن تابع اما الباقي على معصيته مستمر عليه ولم يقبل الى

الله لا يغفر الله له حتى يعود الى ربه - 00:09:39
قال واني غفار لمن تاب توبة صادقة اقلع وعزم على الا يعود واقلع فان تاب وندم يعني يعني تمت فيه شروط التوبة تاب وامن صدق وامن وعمل صالحا فوق الايمان العمل الصالح - 00:09:55
ثم اهتدى شف كيف يبقى التوبة لمن اولا المغفرة من الله ان الله يغفر لمن لمن تاب رجع الى ربه وامن مصدق امن بالله ورسوله وباليوم الاخر وعمل الاعمال الصالحة - 00:10:17
فقط ايمان وتوبة بس مجرد ايمان وتوبة لا من يعمل الاعمال الصالحة بان يحافظ على ما امره الله واوجب عليه الاعمال الصالحة التي فرضها الله عليه ثم اهتدى اي استقام على على طريق الحق - 00:10:36
وبقي وثبت ثبت على الصراط المستقيم لا انه يتوب ويؤمن ويعمل الصالحات زمنا ما الذين يتوبون اذا جاء رمضان يتوبون اذا دخل رمظان فاذا خرج رمظان رجعوا الى معاصيهم او يتوب اذا حج - 00:10:51
واذا عاد من الحج رجع الى معاصيه هذه ليست توبة والله سبحانه وتعالى لا يغفر لمثل هؤلاء الله عز وجل وفر لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اي ثم استقام - 00:11:11
وبقي وثبت على الحق حتى يلقى ربه هذه هذه الامور ينبغي ان يعني ان يتدبرها الانسان ويقف عندها حتى تتحقق له التوبة النصوح والتوبة الصادقة مع الله سبحانه وتعالى فيترتب على ذلك ان يغفر الله له ما تقدم من ذنبه - 00:11:26
قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وما اعجلك عن قومك يا موسى لما نزلوا في التيه انزل الله عليهم المن والسلوى والطيبات واستقروا فيها وظلل الله عليهم الغمام لانها الشمس حارة - 00:11:50
الله عليهم الغمام البراد وهذا الغمام يقيهم من من حرارة الشمس فاستقروا وزيادة على ذلك ان الله سبحانه وتعالى فجر لهم الارض الحجر اضرب بعصاك الحجر انفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس - 00:12:12
يشربهم كله كله طائفة وكل قبيلة وسبط يشربون من مائهم وانعم الله بالماء والشرب والطعام والظلال  بعد ذلك اه اراد موسى عليه السلام ان يخرج ببني اسرائيل الى الى الى جبل الطور - 00:12:35
ليقابل رب العالمين هناك ويسمع من الله الكلام ويأخذ التوراة التي تنزل عليه اه ذهب هو وظن ان القوم يتبعونه لانه اخبرهم ان يتبعوه وظن انهم سيلحقون به قال الله ثم - 00:12:59
هم هم ثم هم تقاعسوا وضعفوا وجلسوا ولم يتبعوه هو وصلني وصل الى الطور قال الله له ما اعجلك يا موسى عن قومك ما الذي جعلك وتأتي وتترك قومك وراءك - 00:13:20
ما اعجلك عن قومك يا موسى؟ قال هم اولئك هم اولئك على اثري يقول هم جاءوا خلفي وعلى اثري يتبعونني لكني عجلت اليك ربي ترضى اليك ربي لترضى. يقول تعجلت المجيء اليك - 00:13:38
يعني يحقق رضاك وهذه هي دلالة على ان الانسان دائما يتعجل طاعة الله ويستعجل بها ويقدم لله نفسه حتى يرضي رب العالمين انت قال بعض اهل العلم او حتى في حديث قال ان اول - 00:13:55
اول وقت الصلاة رضا الرحمن انت لما تسارع في تحقيق اوامر الله لترظي رب العالمين. يعني الذي حملني ودفعني على التعجل اليك رب العالمين هو رضاك والمسابقة في رظاك تحقيق رضاك سبحانك يا رب العالمين - 00:14:15
قل عجبت اليك ربي لترظى قال الله عز وجل فان قد فتنا قومك هل هم على اثري يعني هم سيأتون خلفي قال لا لن يأتوا لن يأتوا لان لانهم فتنوا واصيبوا بمصيبة عظيمة - 00:14:33
ما هي هذه المصيبة هذه الفتنة  قال سبحانه وتعالى قال فان قد فتنا قومك من بعدك يعني ابتليناهم بمصيبة عظيمة لننظر من يكون صادقا في في دعوته ومن هو كاذب - 00:14:49
فتنا قومك من بعدك واظلهم السامرين  طيب قال هنا قال فان فتنا قومك من بعدك واظلهم السامرين قال هنا باي شيء انهم لما ذهب موسى الى ربه  قومك ما لك واضلهم السامرين. فلما علم موسى بذلك رجع مسرعا - 00:15:09

رجع الى قومه ما هذه الفتنة التي التي فتنوا فيها وما هو الذي اظلهم به السامري؟ ورجع مسرعا الى قومه. رجع مسرعا على غضب وعلى اسف شديد وحزن شديد على قومه - 00:15:40

رجع موسى الى قومه غضبانا اسفا. يعني شديد الغضب وشديد الحزن عليهم. كيف يعني تصيبهم هذه الفتنة ويفتنون ويبتلون في هذا بهذا البلاء. وسببه هو ظلال السامري. لان الله قال اظلهم - 00:15:56

قال يا قومي لما رجع اليهم قال يا قومي الم يعدكم ربكم وعدا حسنا الم يعدكم ربكم وعد حسنا يعني الله عز وجل قد وعدكم وعدكم بالنصر والتأييد واعدكم بان ينزل عليكم كتابا آآ يكون فيه هدايتكم - 00:16:12

وسعادتكم وعدا حسنا. افطال عليكم العهد؟ طالت عليكم المدة التي التي ينزل الله فيها طال عليكم الوعد الذي وعدكم الله ام اردتم اي يحل عليكم غضب من ربكم اردتم ان تنزل بكم عقوبة شديدة من الله فاخلفتم موعدي - 00:16:33

كيف تفعلون هذا هذا الفعل؟ حيث ان السامري لما لما خرج ذهب موسى الى الى ذهب موسى الى ربه ذهب الى ربه ليوقع ليسمع كلامه الى ميقات ربه وكان ميقات ربه اربعين كما قال سبحانه وتعالى قال وواعدنا - 00:16:51

ثلاثين ليلة واتممناها بعشر. فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين لما علم بذلك السامري انه ذهب الى الى ربه او ذهب الى الى ان يسمع كلام الله ويأتي بالتوراة وعلم انه سيبقى هناك - 00:17:13

جاء واضلهم لانه لما علم ان معهم حلي وهذا الحلي الذي كان مع بني اسرائيل ليس لهم قيل انهم استعاروا هذا الحلي من اه من اه من اه من من ال فرعون من الاقباط في مصر - 00:17:38

اخذوا هذا الحلي منهم استعارة منهم. لكان عندهم مناسبة او عيد. فاخذوا هذا الحلي. فخرجوا به معهم فقالوا هذا الحلي ليس لنا ولا نملكه ماذا نصنع به وقال لهم السامري - 00:17:55

اجعلوه كله في اناء ووضعوه على النار حتى يذوب وضعوه فاتوا بهذا الحلي. ووضعوه في هذا المكان فصنع لهم عجلا لهم عجلا له خوار هذا العجل الذي صنعه من الذهب - 00:18:12

كان له فتحة في فمه وفتحة في دبره. وكان الهوى يدخل واذا دخل الهواء احدث صوتا كصوت خوار البقر فبدأ يسمعون له خوار وهو من ذهب فقال هذا اله  هذا الهكم - 00:18:31

الايات قال قال موسى يا قومي الم يعدكم ربكم عدا حسنا افطار عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي؟ قالوا ما اخلفنا موعدك ما اخلفنا موعدك بملكنا اي - 00:18:49

بتصرفنا بارادتنا وباختيارنا طيب لماذا؟ قال قال ولكن حملنا اوزارا يعني حملنا شيئا ليس لنا هذي اوزار يعني شيء لا نملكه يعني هذه كلها امانات واذا اخذناها اصبح علينا ذنوب فيها - 00:19:06

اصبحت معصية حملنا اوزارا من زينة القوم  من زينة القوم والمراد بالقوم هم ال فرعون والاقباط من زينة القوم قالوا فقذفناها ايقذفوها بهذا الاناء وكذلك القى السامري الحلقة السامري هذا الامر عليهم - 00:19:29

وجمعوا هذا الحلي واخرج لهم صنع لهم هذا العجل. قال فاخرج لهم عجلا جسدا. جسد عجل يعني يعني من من ولي من ذهب لا يتحرك ليس عجلا حقيقيا وانما هو على شكل العجل - 00:19:50

له خوار لان الهواء يدخل فيه له خوار وقيل قيل في بعض التفاسير ان كما سيأتي انه قبض قبضة من اثر الرسول انه اخذ قبضة من التراب من اثر الفرس التي الفرس التي كان - 00:20:07

التي كان يركبها جبريل لما لما جاء جبريل الى الى موسى نظر اليه السامري ورآه واخذ قبضة منه ووضعها مع الحلي على النار فلما صنعوا وتحرك وجعل الله فيه حياة - 00:20:24

بدأ يحدث الصوت وقالوا هذا هذا الهنا هذا الى هنا قال قال هنا قال واخرج لهم عجلا جسدا له خور فقالوا من بنو اسرائيل تم نظروا اليه  وقالوا هذا الهكم - 00:20:44

هذا الهكم هذا الذي يبحث موسى عنه وانه سيذهب الى الطور ليتحدث مع مع ربه هذا هو ربنا وربه. هذا الهكم واله موسى انسي

نسي موسى نسي ذهب يبحث عنه ولم يجده وسيرجع الينا. ويعبده معنا - 00:21:05
وهذا من جهلهم هذا من جهلهم فنسي قال الله عز وجل ردا عليهم افلا يرون افلا يرون الا ارجع اليهم قولا ضرا ولا نفعا يقول هذا ما يتكلم كيف تعود الى ناقص - 00:21:25
في صفة النقص كيف تعبدون؟ كيف تعبدون؟ افلا يرون؟ يعني هؤلاء يعني انعمت بصائرهم وذهبت عقولهم كيف يعبدون عجلا؟ لا يتكلم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ثم انت قلت الايات لبيان موقف - 00:21:45
موقف من؟ موقف هارون الذي قال فيه قال له موسى لما ذهب قال قال اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قال الله عز وجل ولقد قال يعني هارون لم يسكت - 00:22:06
ولم ولم يعني يقف موقف الصامت او المتحير بل نصح لله كما كما اوصاه اخوه اخوه موسى اصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قال ولقد قال لهم هارون من قبل من قبل ان يأتي موسى ويرجع. يا قومي انما فتنتم به ابتليتم بهذا. هذا بلاء وفتنة - 00:22:25
ولكن ربكم وان ربكم الرحمن كيف تعبدون هذا؟ وتطوفون عليه وتعكفون عند خاضعين له ربكم الرحمن ربكم الذي اوجدكم ورباكم وخلقكم هو الرحمن الذي يرحمكم. فاتبعوني واطيعوا امري فنصحهم بهذه بهذه الطريقة وبهذا - 00:22:48
الاسلوب الطيب الرقيق واطيعوا امري قالوا ردا عليه وهذا الرد رد يعني رد الجفاء والغلظة قالوا لن نبره عليه عاكفين. وهذا يدل على انهم عكفوا عليه. ولازموه ملازمة شديدة حتى يرجع الينا موسى. قالوا لن نبرح ولن نفارقه ابدا. حتى يرجع الينا موسى - 00:23:08
هارون لم يسلك معهم طريقة القوة والشدة وانما اتاهم بطريقة بالاسلوب الطيب الحسن. حتى لا يفرق حتى لا يصير هناك شقاق بينهم. كما قال نعم كما قال هو فلما جاء موسى ورجع اخذ باخيه تم في اية اخرى - 00:23:32
دخل برأسه ولحيته من شدة الغضب لله سبحانه وتعالى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا يا هارون ما معك اذ رأيته مظلم ما الذي منعك اين رأيتهم قد ضلوا وتركوا عبادة الله وعبدوا العجل - 00:23:54
الا تتبعني افعصيت امني كيف لا تتبعني؟ هل تركت اتباعي وعصيت امري؟ انا انا نصحتك واوصيتك بان بان تنصح لهم وان ترشدهم في قومي واصلح لا تتبع سبيل المفسدين قال هو مستعطفا له لما رآه قد غضب غضبا شديدا قال يا ابن ام - 00:24:14
نادي يذكره بامه وان كان هو يعني كان اخا له شقيقا لكنه ذكره باسلوب العطف والرقة. يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انه اخذ بيده اليمنى رأسه وبيده اليسرى - 00:24:38
لحيته فقال لا تأخذ ولا تشمت بي الاعداء واجعلني شماتة للاعداء. لا تأخذ اني اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي خشيت انك تقول هذه تفعل هذا سبب انك فرقت بينهم وجعلتهم يتقاتلون يفترقون فرقتين وهذا وانك لم تنتظر - 00:24:56
حتى اتي فلذلك لم اتعجل معهم الا باسلوب الشفقة والرحمة والدعوة بالاسلوب اللين الهين حتى يرجعوا بعد ذلك قال ندما ندما ديما موسى وفي هذه الاية يقول كما ذكر بعض المفسرين يقول قولنا تأخذ بلحيتي يقال هذا فيه دلالة على على ان اعفاء اللحية - 00:25:17
من من سمات الانبياء ومن علامات النبوة ومن من سمات من صفات الانبياء وسمات الانبياء ان الله سبحانه وتعالى اوصاهم بهذا الامر وان اعفاء اللحية على التجمل بها والتحسن بها وانها من من صفات هؤلاء الذي ينبغي الاقتداء بهم كما قال سبحانه وتعالى - 00:25:43
فبهداه مقتضى اه بعد ذلك قال اني خشيت ان تقول فرمت فرقت بني اسرائيل لم تلقوا قولي عرف بعد ذلك وندم ندم موسى اشد الندم وقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت - 00:26:09
ارحم الراحمين. ثم بعد ذلك توجه الخطاب الى السامري. ولكن لعلنا نقف عند هذه الاية التي قال الله فيها قال موسى قال فما خطبك يا سامري هذه الان ستنتقل الايات الى مخاطبة - 00:26:27
مخاطبة موسى مع السامري وماذا جرى من السامري؟ وكيف كان رده؟ وكيف كانت النهاية بين موسى السامري هذا يأتي الحديث ان شاء الله عنها في اللقاء القادم باذن الله. لعل نقف عند هذا القدر والله لنقف عند هذا القدر والله لنقف عند هذا القدر والله لن نقف عند

هذا القدر. والله لن نقف عند هذا القدر والله لن - 00:26:44
عند هذا القدر والله - 00:27:07